Adıyaman Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi
İslami İlimler Araştırmaları Dergisi
(1/2018)

اللَّهجات بين التَّماسك النَّصي والقاعدة النَّحوية

(لغة أكلوني البراغيث أنموذجاً)

د. مصطفى عوض بني ذياب*
د. حسين يوسف قزق

الملخص
يتناول البحث قضية مهمة في الدراسات اللغوية، ألا وهي بعض تراكيب اللغة التي تعود لمصادر لهجيه في لغة العرب، وَصَفَها بعض النحاة والمفسرين بالقلَّة، والضعف، والرداءة. وقد وردت في القرآن العظيم في غير موطن، ولا أعرف أحداً قد نفى عن القرآن فصاحته، وبلاغته، وبيانه. ما دفع الباحثين إلى النظر في هذا التركيب، ومحاولة الولوج إلى عناصره واكتشاف العلاقات القائمة بينها، واستشراف الدلالة الكامنة وراءه، وبيان خصوصية هذا التركيب في الاستخدام القرآني، من خلال تحليل بعض الآيات في القرآن الكريم، نحوياً ودلالياً.

الكلمات المفتاحية : اللهجات ، العلاقات النحوية ، لغة أكلوني البراغيث ، تماسك النص ، الدلالة والنحو .

الأردن – جامعة البلقاء التطبيقية / كلية إربد الجامعية / قسم اللغة العربية*
Mnb1963m@yahoo.com

Adıyaman Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi
İslami İlimler Araştırmaları Dergisi
361-394, (1/2018

DIALECTS BETWEEN THE COHESION OF TEXT AND THE GRAMMATICAL BASE (AKALUNY ALBARAQEETH AS A MODEL)

Abstract: This paper deals with an important issue in linguistic studies, namely, as some structures dating back to the sources of dialects in the language of Arabs. Described by some grammarians and commentators as rare, weakness, and mediocrity. and Have been received in the Qur'an other place.

And I do not know anyone who denied his eloquence, and the statement the Qur'an . This prompted the researchers to look at the structure, and try to access the elements and the discovery of the relationships among them, and exploring the significance of the underlying structure ,and explore the property of this structure, in the Holy Quran, through analyzing some verses in the Koran, syntactically and semantically.

Key Words: Dialects, grammatical relations The language of AkalunyAlbarageath, the angels , the cohesion of the text , semantics , grammar .

Adıyaman Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi
İslami İlimler Araştırmaları Dergisi
361-394, (1/2018

METIN VE GRAMATIK TEMEL ARASINDAKI BAĞINTILAR

Özet: Bu çalışma, filolojik araştırmalar hakkında önemli bir konuyu ele almaktadır. Bu konu ise Arap dilinde bazı dilsel terkiblerin bir takım lehçelerin kaynaklarına dayanıyor olmasıdır. Nahivciler ve Müfessirler bu terkibleri "kıllet", "za'f" ve "redâet" şeklinde nitelemektedirler. Kurân-ı Kerîm'in bir çok yerinde bulunan bazı ifadeler, araştırmacıları terkib konusunda inceleme yapmaya, terkibin unsurlarının derinliklerine inmeye, bu unsurlar arasında ki ilişkileri keşfetmeye, bunların arkasında gizli olan delaleti tespit etmeye ve bazı âyetlerin nahiv ve delâlet itibariyle tahlil edilmesi sırasında bu terkîbin Kurânî açıdan nasıl kullandığının açıklanmasına sevk etmiştir.

Anahtar Kelimeler: Lehçeler, Nahvî ilişkiler,Delâlet, Nahiv.

المقدمة

إن ما سمي بلغة " يتعاقبون فيكم ملائكة " أو لغة " أكلوني البراغيث " هي لغة من لغات العرب التي نزل بها الذكر الحكيم، فضلًا عن أن تعدد اللغات في القرآن الكريم،الذي يُعدّ مظهرًا من مظاهر إعجازه الباهرة؛ إذ لم ينزل بلغة قوم من العرب وحسب، ولم يقتصر على قوم من العرب دون غيرهم. بل ظهر بمظهر الكمال والاكتمال والشمول لجماع معنى الكمال، والإحكام في تمثيله وتعبيره بلغة العرب ولغات العرب. تحقيقا لقوله تعالى:"إنَّا أنزلناه قرآناً عربيالعلكم تعقلون" (يوسف: ٢). فجاء متفوقا على بلاغة اللغة المعهودة، وعبقريتها اللغوية، مزودا إياها بأساليب وتراكيب تحقق الغاية القصوى من اللغة في إبلاغها، وأوْقَعَها مواقع لازال العلماء منها على قدر محدود من إدراك أسرارها ومعرفة حقائقها. وقالوا فيها أقوالا متعددة بحسب الغاية من وراء ذلك، وأبرز هذه الغايات وضع قواعد النحو، وموافقة هذه القواعد التي انتهوا إليها.وغاية هذا البحث الوقوف على أسرار التراكيب القرآنية ، والتي وقف منها النحاة مواقف مختلفة . وقد انتهج الباحثون المنهج الوصفي ، في رصد هذا التركيب ، ووصفه ، وتحليله ، وتبين أسراره في ضوء قواعد اللغة العربية ، ومواقف النحاة من المظاهر اللهجية في النحو العربي .

- طبيعة التركيب النحوي

كان للنحويين مواقف متباينة من هذه اللغة التي لم يستطع أحد منهم إنكارها على اختلاف مذاهبهم وآرائهم. جاء في الكتاب:"إن من العرب من يقول ضربوني ، وضربابي أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في "قالت فلانة" وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة ..."[1]أقرّ سيبويه أنها لغة لبعض العرب، ولم ينسب

[1]سيبويه، أبو بشر (المتوفى: 188هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (ط3) ،ج 1 ،علم الكتب بيروت 1953م، ص40

هذه اللغة لقوم بعينهم ، ربما لأنها فاشية في غير قبيلة من قبائل العرب ، ولعلها تنتشر في نواح مختلفة من جزيرة العرب، إضافة إلى معرفة العلماء آنذاك بمن يختص بهذه اللغة من أحياء العرب، كحال الشواهد الشعرية التي أوردها سيبويه في كتابه ولم ينسبها إلى أصحابها؛ ليس لجهله بها، بل لشهرتها بين العلماء. والواو والألف علامة مؤذنة بأن الفاعل مثنى أو مجموع، كما تكون التاء علامة للتأنيث. ثم نجده يصفها بأنها"قليلة". وهو بهذا لا ينكرها ولا يخرجها من الفصاحة، بل يصف استعمالها بالقلة، ويبدو أن مصطلح القلة يشير إلى الخيارات المتاحة للمتكلم في الفصاحة من أبناء الحاضرة في العراق آنذاك، فقد كان الخليل والكسائي وغيرهم من النحاة يطوفون في البوادي ليقفوا على لغات العرب، ولو كان العرب يتحدثون لغة واحدة ما كان هناك حاجة للطواف بالبوادي. فهؤلاء الذين نشأوا فيها بعيدا عن البادية، هم أمام عدد من لغات العرب الفصيحة، منها ما هو شائع كثير، ومنها ما هو قليل الاستخدام مع فصاحته.والعرب تفرد فعل الاثنين والجميع إذا تقدم. قال الله جل اسمه: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}.ومنهم من يجمع فعل الجميع إذا تقدم.قال الله تعالى: {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}. وقال عز وجل: {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ}.وقال بعض أهل العلم: سمعت أبا عمرو الهذلي وهو يقول: "أكلوني البراغيث"، وكان فصيحاً.[1]

يقول ابن السراج متابعا سيبويه، فأما من قال: أكلوني البراغيث فيجعل في الفعل علامة التثنية والجمع ولم يرد الضمير ليدل على أن فاعله مثنى أو مجموع كما كانت التاء في "فعلت هند" فرقًا بين فعل المذكر والمؤنث [2]. يقول ابن مالك:[3]" إذا تقدم الفعل لا يلحق به علامة تثنية، ولا جمع في اللغة المشهورة. بل يكون لفظة قبل غير الواحد والواحدة كلفظه قبلهما"

(1) العوتبي، أبو المنذر ، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة ، وزارة التراث القومي والثقافة،مسقط ،عمانالطبعة: الأولى، 1420 هـ- 1999، ص434
(2)ابن السراج، أبو بكر (ت: 316هـ) الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج 1، مؤسسة الرسالة، لبنان،بيروت، ص71
(3) الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، شرح الكافية الشافية، ج2 ، ص580 .

وقد نظر بعض الباحثين إلى هذا التركيب اللغوي من باب التطور اللغوي، الذي يفترض أن أسلوب"لغة أكلوني البراغيث" أسبق في الاستعمال، ثم نتيجة للتطور اللغوي شاع الاستعمال بحذف علامتي التثنية والجمع اختصارا وتخفيفا. إذ يرى بعض الباحثين أن هذه اللهجة تعدّ مرحلة من مراحل التطور اللغوي في حياة العربية، وهي لهجة أسبق من القاعدة العامة المعروفة الآن، وهي إفراد الفعل مع الفاعل المثنى أو الجمع.[4] ويأتي هذا التحليل في إطار الدراسات التي ترى أن هذا الإسناد قد شاع في بعض اللغات السامية ، ومنها اللغة الآرامية ، فالفعل إذا تقدم الفاعل بطابقه في الإفراد والجمع ، وهذا النوع من تأثير الآرامية قد وقع في القديم للعرب المحكتين بالأقوام الآرامية كعرب الحيرة ، وشمالي الحجاز ، ومثله ما أشار إليه "فليب حتى" في كتاب (اللغات السامية) إلى ما في السريانية من إسناد الفعل إلى فاعلين مضمر وظاهر، والسريانية لهجة من لهجات الآرامية الشرقية .[1]

وإذا كانت العربية الفصحى، قد تخلصت رويداً رويداً من هذه الظاهرة فإنّ بقاياها ظلت حية، عند بعض القبائل العربية القديمة، كقبيلة طيّئ. وحُكيت كذلك عن قبيلة:" بلحارث بن كعب، وقبيلة: " أزد شَنُوءة " وهما من القبائل اليمنية، التي تَمُتّ لأصل قبيلة طيّئ بصلة.[2] ثم أنتج هذا التركيب تركيبا آخر هو اللغة المشهورة التي تجرد الفعل من علامة التثنية والجمع، مع بقاء التركيب الأول في الوقت نفسه؛ ليقدم مستوى جديدا من التركيب النحوي وُظِّف في النص القرآني توظيفا خاصا، تحاول هذه الدراسة الوقوف على ما فيه من جديد.

ويؤيد هذا التعدد في لغات العرب وتزامن تركيبان قديم وحديث في اللغة المشتركة مقولة ابن جني:"فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرا منه".[3] هذا منهج النحاة، وعلى وجه الخصوص "أهل القياس" الذين

---

(4) حسن عون، اللغة والنحو، ص 61
(1) الزعبلاوي ، ص286
(2) رمضان، عبد التواب،بحوث ومقالات في اللغة،، ط1، دار الرفاعي بالرياض 1403ه ،ص 252
(3) ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، (ج2)،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت،ص20.

يجعلون كلام العرب بين فصيح وأفصح وغير فصيح، اعتمادا على معايير الكثرة أو استنادا إلى القبائل التي أخذوا عنها ووصفوها بالفصاحة. فقد أخذ البصريون عن قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين فقط، لكن الكوفيين وسَّعوا الدائرة وأخذوا عن قبائل لم يرضَ البصريون أن يأخذوا عنها، ولهذا اختلف المقياس في يدهم، واختلف الحكم لهذا بالصحة والخطأ، ورأينا البصريين يَسِمون لهجات عربية بالضعف والشذوذ، بينما الكوفيون ارتضوها وتوسعوا في كثير مما أنكره غيرهم.(4) وتُعدّ قبيلة طيئ عند اللغويين والنحاة العرب، من القبائل الفصيحة، التي تُؤخذ عنها اللغة.(5)

أما ما ورد في القران الكريم من لغات العرب فلا يمكن الشك بفصاحته مهما كان حجم وروده فيه، حتى لو كان مرة واحدة، فقد نزل القران الكريم بلغة العرب، وليس بلغة قوم منهم دون غيرهم، ومما جاء من ذلك على لغة أكلوني البراغيث مما صرح به النحاة والمفسرون على سبيل المثال:

- قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا " (1)
- وقوله تعالى: "وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ"(2)
- وقوله تعالى: "لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا"(3)
- وقراءة طلحة بن مصرف " افلحوا "(4)

(4) الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في الدارة (القسم الأول) الدار العربية للكتاب ليبيا 1398ه،ص198
(5) رمضان،بحوث ومقالات في اللغة، ص 229

(1) سورة الأنبياء/ 3
(2) المائدة/7
(3) مريم /87

- وقرأ بعضهم (إما يبلغان) بالألف،وهي قراءة السلمي وابن وثاب وطلحة والأعشى والجحدري[5]

وجاءت كذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة، قال السهيلي:"ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها نحو ما جاء في قول وائل بن حجر في سجود النبي صلى الله عليه وسلم "ووقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه".[6]

وقد جاء في كتاب الديباج للسيوطي عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"الحياء كله خير" أو قال "الحياء خير كله" فقال بشير بن كعب إنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينة ووقاراً لله ومنه ضعف فغضب عمران حتى احمرتا عيناه ....."[1]

وعن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. ويجتمعون في صلاة العصر، وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون. "[2].

وقد ورد الحديث في مسند أحمد برواية أخرى يبدأ الحديث فيها بـ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن لله ملائكة يتعاقبون، ملائكة الليل، وملائكة النهار".ثم نجده في الجزء الثالث عشر من الكتاب نفسه يرد بصيغة أخرى هي:"الملائكة يتعاقبون فيكم

(4) تفسير الفخر الرازي، ص 31-32

(5) ابن سيدة ، إعراب القران ،ج6، ص184

(6) ابن يعيش،شرح المفصل،ج3، هامش ص88

(1)

(2) مالك بن انس 179ه، الموطأ، (ج 2) ط1، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، ابو ظبي 2004 م)،ص238

ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ..."[3] وقد تعقبنا نص الحديث في كتب متون الحديث فوجدنا الصيغة الأولى كثيرة الورود فيها وهي الغالبة، حتى في صحيحي مسلم والبخاري.

قال أبو البقاء:"وَفِي حَدِيثه: "فَكُن أمهاتي يحثثنني". النُّون فِي "كن" حرف يدل على جمع الْمُؤَنَّث وَلَيْسَت اسْما مضمرا؛ لِأَن أمهاتي هُوَ اسْم كَانَ فَلَا يكون لَهَا اسمان. . وَنَظِير النُّون هَهُنَا الْوَاو فِي لُغَة "أكلوني البراغيث، وَيجوز أَن تجْعَل النُّون اسْما مضمرا وَيكون أمهاتي بَدَلا مِنْهُ."[4]

أما في الشعر فأمثلة هذه اللغة كثيرة، منها ما ذكره ابن يعيش من قولٍ للفرزدق: [5]

– ولكن ديـــافيٌّ أبـوه وأمـــه بحوران يعصرن السليط أقاربه [1]

– ومنه قول الشاعر: يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يعذل .[2]

– وقول الآخر: ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا راعيه

– ومما جاء في شرح شذور الذهب :[3]

(3) أحمد ابن حنبل، مسند الامام أحمد بن حنبل ط 1،ج12، تحقيق: شعيب الأرناؤوط واخرون،مؤسسة الزعبلاوي، 2001،ص 460
(4) العكبري، أبو البقاء (المتوفى: 616هـ)، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، حققه د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة،الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م ،ج1،ص35-36
(5) ابن يعيش، شرح المفصل،ج3، ص87-89
(1) - السيوطي، جلال الدين (911ه) همع الهوامع، ج1،تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة، بيروت 1992 ،ص255
(2) المرجع نفسه، ج1،ص255 ابن هشام ،في شذور الذهب،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،د.ت ،ص 176-179
(3) ابن هشام ،في شذور الذهب،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،د.ت ،ص 176-179

قول الشاعر:

تولى قتال المارقتين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

وكذلك قول الشاعر:

نتج الربيع محاسنا ألقحنها غرّ السحائب

وأورد ابن هشام قول الشاعر: رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواظر [4]

وبهذا يتبين لنا حضور هذه اللغة في مستويات العربية المختلفة في القرآن والحديث والشعر وكلام العرب. فهل هذه اللغة سبقت المستوى الفصيح الذي أقره النحاة، والتي تُوحِّد الفعل مع الفاعل المثنى أو المجموع، ثم تطورت البنية التركيبية للجملة الفعلية وبقيت آثار هذه اللغة في الاستخدام في بعض اللهجات وانحسرت في غيرها؟ أم هي مظهر لهجي زامن الاستعمال الفصيح قد تكون له أصول تعود إلى اللغات السامية؟ مهما يكن من أمر فإنّ وجود التركيبين في العربية يغني أساليب العربية في التعبير، وستتبين ذلك فيمايأتي .

- **لغة أكلوني البراغيث في نظر النحويين.**

هي لغة من لغات العرب اعترف بها النحاة، وذكروها في غير موقف،ذكرها سيبويه في الكتاب في غير موضع، ومن ذلك قوله:"اعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك، ضربابي أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة "[1]ولكن التاء بإجماع نحاة العربية علامة وليست ضميرا. أما الألف والواو والنون فضمائر؛ لذا وقع تعدد الاحتمالات المتباينة في المعنى في تخريج ما بعدها.[2] وقد كان انشغال النحاة بتأويل هذا التركيب ؛

(4) المرجع نفسه، ص179.
(1) الكتاب،**ج1**/ 237
(2) عمايرة، أراء في الضمير العائد ولغة اكلوني البراغيث، دار البشر، عمان، ط1 ،1989م ، ،ص38- 39

لأنه يخالف قواعد النحو، فيما يُسمى بعمل الفعل في فاعل واحد لا غير، دون محاولة للكشف عمّا يُضيفه هذا التركيب من معنى، وتماسك للتركيب والنص.

وقد وصفها ابن يعيش أنها:" لغة فاشية لبعض العرب كثيرة في كلامهم وأشعارهم، وعليه قولهم أكلوني البراغيث. [3]"وأنكر قوم من النحويين هذه اللغة، وتأولوا ما ورد منها، ولا يُقبل قولهم في ذلك بل هي ثابتة بنقل الأئمة." [4]

يقول ابن عقيل في شرحه :"ومذهب طائفة من العرب، وهم بنو الحارث بن كعب، أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع، أُتي فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع . ثم يصفها في موضع آخر بقوله: "وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويين بلغة"أكلوني البراغيث".[5]

جاء في الملحة أنّ فعل الفاعل يوحّد إن كان لمفرد أو مثنى أو مجموع، فنقول:(جاء زيد) و(جاء الزيدان) و (جاء الزيدون) ولا يقال:(ذهبا الزيدان) ولا (ذهبوا القوم) لامتناع عودة الضمير على غير ذي ضمير، ولا يقع ذلك إلا إذا تأخر الفعل عن الاسم. [1]

لقد كانت دراسة النحاة لهذه اللغة في إطار حديثهم عن القاعدة التي ترفض أن يجتمع فاعلان لفعل واحد.[2]،وقد جاء في الهمع أنّ من أحكام الفعل تجريد عامله من علامة التثنية والجمع، إلا في لغة أكلوني البراغيث .[3] لكن هذه الظاهرة لم تكن مقصورة

---

(3) ابن يعيش ،شرح المفصل،ج3 ، ص87
(4) ابن الصائغ محمد بن حسن ، اللمحة في شرح الملحة (ج1)، ط1،تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، الطبعة :الأولى، 2004، ص313.
(5) شرح ابن عقيل ،محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر1997 م ،ص82، 85
(1) اللمحة في شرح الملحة1/311-312
(2) عمايرة، أراء في الضمير العائد ولغة اكلوني البراغيث ، ص39
(3) السيوطي، همع الهوامع،ج2،ص256

على الحديث اليومي عند قبيلة طيىء، بل وجدت في بعض اللهجات القديمة، وفي أبيات من الشعر الجاهلي والإسلامي، وهي مطّردة في اللهجات العربية الحديثة.(4)

ويتبين مما سبق ظاهر قول سيبويه "أن من العرب" أي لغة من لغات العرب، وليس كل العرب أو أغلبهم، فهي محصورة ببعض العرب، ولم تبلغ من الانتشار الكثير، ويصفها ابن عقيل بأنها لغة قليلة . بينما نجد ابن يعيش يصفها بالفاشية الكثيرة في كلام العرب وأشعارهم. " قالوا: وهي لغةٌ ضعيفةٌ، ونازع السهيلي النحويين في كونها ضعيفةً، ونَسبَها بعضُهم لأزدِ شنوءة ، وكثيراً ما جاء عليها الحديث، وفي القرآنِ مثلُها." (5)

إن ورود هذه اللغة في القرآن والحديث النبوي على النحو الذي صرح به اللغويون والنحويون والمفسرون، يجعلنا لا نطمئن إلى هذه المقولات بتضعيف هذه اللغة أو تقليلها أو شذوذها، وفق ما جاء في وصف النحاة لها في معرض حديثهم عنها. وينتابنا قلق ظاهر حول استعمال القران الحكيم لهذه اللغة ولا يقنعنا النظر إليها على أنها لغة من لغات العرب وحسب، وردت في القرآن العظيم كإحدى اللغات السبع التي وردت فيه كما هو ثابت في الأثر عن حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسب. بل يشغلنا هاجس أبرز ملامحه أن بلاغة القران وبيانه يأبيان إلا أن يكون لورود هذه اللغة وهذا التركيب ما يبرره دلاليا وتركيبيا.

فالتركيب تكون غايته تحقيق المعنى الدقيق الذي بُني عليه، إضافة إلى القاعدة النحوية التي مفادها أن أيّة زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى. والزيادة في المعنى قد تظهر بوجوه مختلفة منها: المعنى الإضافي الذي تضيفه زيادة المبنى، أو توجيه المعنى،أو تحديده أو توضيحه، وغير ذلك مما لا نهدف لاستقصائه هنا.

(4) حجازي ، محمود، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات الكويت، 1973م، ص233.
(5) ابن يعيش ،شرح المفصل، ص204

فالدلالة هي التي تَحْكُم التركيب من زيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير، وفقا للمعنى المراد. ويفترض الباحثون بل ويعتقدون أن القران الكريم (كلام الله) المحكم يتطلب ذلك. وكذلك حديث رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ما كان ليستخدم هذا التركيب عفو الخاطر دون قصد أو بيان.

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات واستقصاء جوانب هذه الظاهرة وتلمس الدلالة التي يحققها هذا التركيب، وهل يمكن الاستغناء عنه دون أن يتأثر المعنى؟ وما المعاني التي يضيفها؟

للإجابة عن هذه الأسئلة سننظر في بعض من الآيات القرآنية من جانبيها الدلالي والتركيبي النحوي، ومدى استجابة التركيب للدلالة التي تفضي إليها هذه النصوص، ومدى ما يحققه التركيب الذي يجمع بين الضمير والفاعل الظاهر من إضافة لمعنى الجملة. إذ يرون أنّ الفعل لا يكون له إلا فاعل واحد.[1] مما جعلهم يتنكبون الطريق، ويحاولون التأويل والخروج من هذا المأزق بالبحث عن احتمالات ممكنة لبنية الجملة في كل اتجاه يسمح به النظام اللغوي. مما قد يؤدي إلى اللبس والغموض من غير فائدة ظاهره، إذ لا نرى تأثيرا بيّنا في مقولاتهم النحوية لهذه الافتراضات التركيبية على المعنى والدلالة النحوية للجملة.

وهذه اللغة كما بينها سيبويه تجعل الحرف الذي يكون ضميرا عند إسناد الفعل إليه علامة للجمع، ويكون الفاعل هو الاسم الظاهر بعده. فالإشارة البارزة في هذا التركيب هو تحويل الضمير إلى حرف دال على مجرد الجمع أو التثنية ومخالفة للقاعدة التي أرساها النحاة، ونص عليها الخليل كما مرّ آنفا، فالواو إضمار مع الفعل. وعلى هذا نجد سيبويه في إعرابه يتجاوز عن هذه اللغة عند إعرابه للآيات التي ذكر أنها جاءت على هذه

(1) السمين الحلبي ، أبو العباس (المتوفى: 756هـ) ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط،دار القلم، دمشق(ج3)، ص354

اللغة، ويعرب الواو في أسروا (فاعلا) للفعل أسرّ، وليس حرفا على لغة أكلوني البراغيث كما قرر فيما ذكرناه سابقا، وكأنه لا يعترف بها،فقد وصفها بالقلة. [1]

وكذا النون في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:"فكن أمهاتي يحدثنني" حرف يدل على جمع المؤنث وليس اسما مضمرا. [2]

يسعى الباحثون إلى الكشف عما يمكن أن يميطه النص القرآني من معانٍ تكمن خلف هذا التركيب في الاستعمال القرآني، كما يرمي إلى تعرّف جوانب البلاغة في هذا التركيب، وجمالياته التي يقف وراءها هذا الاستخدام الخاص للتركيب اللغوي في هذه المواطن، فهو في عرف الدراسة اللغوية يمثل انحرافا عن الاستعمال الشائع لتركيب الجملة الفعلية. فما هي مبرراته، وماذا يقدم للمعنى؟ ونحسب أن يكون من باب الإعجاز البياني والتركيبي، إذ تمّ اختياره في هذه المواطن دون غيرها.

ورد ذكر لغة أكلوني البراغيث في كتاب سيبويه في معرض الحديث عن القاعدة النحوية التي تمنع وقوع فاعلين لفعل واحد،وعدّ الواو في قولهم:"أكلوني البراغيث" علامة للجمع كالتاء في "كتبت هند" [3] فرارا من مخالفة القاعدة النحوية. فالفعل جنس فإذا قلنا:زيد يضرب، استغرق جميع أنواع الضرب ولم يجز أن يكون دالا على نوع واحد من الفعل، وإذا كان مستغرقا للجنس كان أمره واحدا جمعت الفاعل أو أفردته [4]، فالنحاة لا يقولون بجواز جمع الفعل أو تثنيته على اللغة المشهورة، التي تجرد الفعل من علامة التثنية والجمع عند تقديمه على ما هو مستند إليه، استغناء بما في المسند إليه من العلامات .

---

(1) سيبويه،الكتاب ،ج2 ، ص40
(2) السيرافي،شرح أبيات سيبويه ، يوسف (285 ه)تحقيق د.محمدعلي الريح هاشم مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة1974م، ص337-338
(3) سيبويه، الكتاب، ج2 ، ص40
(4) عبد القاهر الجرجاني 1982، ص173

وذكر الخليل أن الواو إذا اتصلت بالفعل لا تكون إلا ضميراً وليست بعلامة، يقول:[5]"قولهم

تخرجون ويقومون الواو إضمار جمع المذكر. فما كان في الأسماء هو واو الإعراب، وما كان في الأفعال فهو واو الضمير".[1] إن التركيب الذي يجمع بين الضمير المتصل والفاعل الظاهر في جملة واحدة مهما كان إعراب الواو فيه ، هو التركيب المقصود بلغة أكلوني البراغيث. وإن المحاولات التي سعى إليها النحاة لتفسير أوجه الإعراب المختلفة كانت لتوصيف التركيب النحوي بما يوافق القاعدة النحوية التي ترفض أن يتعدد فيها الفاعل.فهم يقرّون أن نسبة الفعل إلى الفاعل تكون على جهة الإسناد، والإسناد لا يختلف، فلذلك لم يتعدد الفاعل،ولم يجيء الفعل إلا بفاعل واحد [2] ولهذا كانت آراء النحاة تلتزم القاعدة النحوية، وتستبعد أي إعراب يخالفها. فتعددت وجهات نظرهم، دون إبداء مبررات واضحة أو مقنعة في كثير من الأحيان، ويرجحون بعضا منها أحيانا.

وقد أولى المفسرون هذا التركيب بعض عنايتهم، في محاولة الإشارة إلى خصوصية المعنى الذي يصدر عن هذا التركيب، وترجيح بعض أوجه الإعراب، وفقا لأفهامهم وإحساسهم بدور يقوم به هذا التركيب على المستوى النحوي والدلالي، بمخالفته مشهور كلامهم. وسنأتي على بعضٍ منها فيما يأتي.

فالأخفش الأوسط تلميذ سيبويه والمصدر الوحيد للكتاب وأعلم الناس به، يجعل " الذين " في الآية السابقة كالبدل في تفصيل وتحديد وتفسير ما قبله، فالتوابع لا تأتي إلا لغاية منهذه الغايات، وبهذا نجد أن النص القرآني يحرص على تحديد الدلالة، ويجعلها الموجّه

(5) ابن مالك،1983، ص191

(1) الخليل، 1985 ص 289
(2) ابن الحاجب ،1982،ج 1،ص155

الرئيس لحركة عناصر الجملة تقديما وتأخيرا، ويوظف قواعد النحو والتركيب في سبيل ذلك. فالعبارة القرآنية: "ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ" وكذلك " وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ " تشتمل على: فعل + فاعل + مفعول به + بدل بعض من كل. بحسب فهمنا لتفسير الأخفش. ونجده في موطن آخر يقول:"كأنه قال {وَأَسَرُّواْ} ثم فسره بعد فقال: "هم {الَّذِينَ ظَلَمُواْ}. وهذا التقدير، على وجاهته، جعل النحاة يقدرون إعراب (الذين ظلموا) بأوجه مختلفة، مرة مبتدأ وأخرى خبر، وثالثة منصوب بـ "أعني" وغير ذلك من الاحتمالات الممكنة في تركيب الجملة الفعلية، ونحو ما ذكر الطبري في "جامع البيان: "{وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} [الأنبياء: 3] فِي الإعراب وجهان: الخفض على أَنَّه تَابِعٌ لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ: {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ} [الأنبياء: 1] وَالرَّفْعُ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الْأَسْمَاءِ الَّذِينَ فِي قَوْلِهِ: {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} [طه: 62] من ذكر النَّاسِ، كما قِيل: {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ} [المائدة: 71] . وقد يُحتملُ أَن يكون رفعًا على الابتداءِ، ويكونَ معناهُ: وأَسرُّوا النَّجوى، ثُمَّ قَال: هُمُ الَّذينَ ظَلَمُوا"[1]

قال أبو عبيدة في مجاز القرآن:"خرج تقدير فعل الجميع هاهنا على غير المستعملفي المنطق لأنهم يقولون في الكلام وأسروا النجوى الذي ظلموا مجازه مجاز إضمار القوم فيه وإظهار كفايتهم فيه التي ظهرت في آخر الفعل ثم جعلوا "الذين" صفة الكناية المظهرة،فكان مجازه "وأسرّ القوم الذين ظلموا النجوى"فجاءت "الذين"صفة لهؤلاء المضُمَرين؛ لأنَّ فعلوا ذلك ، في موضع فعل القوم ذلك" [2]

(1) ابن الحاجب ،1982،ج 1،ص155
(2) الطبري،أبوجعفر (المتوفى: 310هـ)،تفسير الطبري،جامعالبيانعنتأويلآيالقرآن،**ج16** ،تحقيق: الدكتور عبداللهبنعبدالمحسنالتركي، دار هجر للطباعةوالنشر، الطبعة: الأولى، 2001 م، ج16 ص223

يشير أبو عبيدة في مجاز القرآن إلى أن تقدير فعل الجملة جاء على غير المستعمل في المنطق، وقد أُضمر فيها الفاعل، ثم أُتبع الضمير بظاهر هو" الذين ظلموا" ؛ لأنه يرى أن الفعل مع واو الجماعة في موضع الفاعل الظاهر. وهذا يمثل انحرافا عن طريقة العرب الشائعة التي لا تقدم المضمر على الظاهر في الإسناد. إن وصف المضمر، في تقديرنا، يقدم زخما دلاليا يناسب الفعل "أسرّ "بل ينسجم مع ما يتناوله من كشف لما أخفوا من مكر، البناء اللغوي في الجملة يكشفعن حالهم، على نحو يوافق هذه الحال ويفصح عنها، ويصورها أعظم تصوير. فجاء تركيب الجملة فيها على نحو غير متوقع، فجاء الفاعل مضمرا مرجعه تاليا له، مخالفا للمعتاد من أساليب خطاب العرب،موافقا للخفاء كفعلهم في الإسرار والإخفاء، بما في الضمير من إبهام وغموض، ثم تُداهمهم الجملة بما يبهرهم مما لا يتوقعون من كشفٍ لإسرارهم، بوصفهم بـ" الذين ظلموا " مفسراً للضميروصفاً له .

بينما نجد سيبويه والأخفش وغيرهما يرون أن "الذين ظلموا " تابع للواو في" أسروا " بدلاً منه، مقصودا بالحكم على نية تكرار العامل. [1]فالبدل والمبدل منه شيء واحد عند المتكلم، والمخاطب يعرف واحداً منهما ويريد المتكلم أن يبين للمخاطب أنهما شيء واحد، ولهذا سُمي الترجمة أو التبيين.[2]

ويلتقي مع الأخفش في فهمههذا يحيى بن سلام في تفسيره، مبينا من هم الذين ظلموا بقوله:"الَّذِينَ أَشْرَكُوا، أَسَرُّوا ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: {هَلْ هَذَا} [3] يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.{إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ} [الأنبياء: 3] يَعْنُونَ الْقُرْآنَ". فالواو ضمير الجماعة مطلقا إن لم يَعُدْ إلى اسم ظاهر قبله يحدد المقصود

(1) أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن ، ج2 ،تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بمصر ،ص34
(2) سيبويه، الكتاب ، 150/1
(3) محمد حماسة،1982،ص251

به، احتاجت الجملة إلى تابع يؤدي الغاية، ويفسر الضمير المبهم على وجه يختلف عن النحو والتركيب المعهود الذي يعود فيه إلى اسم سابق مُفسرٍ له. ولولا ذلك لما وجدنا القرآن يلجأ إلا إلى التركيب الشائع، والذي يتوحد فيه الفعل مع الفاعل المجموع أو المثنى، لولا أن هناك غاية وراء هذا التركيب المقصود في تقديرنا؛ لأن الفعل لا يرفع فاعلين أحدهما مضمر والآخر ظاهر،ولا يجوز تقديم المضمر على المظهر،(4) وفق قواعد النحو المعتد بها.ويبدو لنا أنّ هذا التوجه الذي بدأه سيبويه،عند حديثه عن هذه اللغة مما أشرنا إليه آنفا، يجعل هذه اللغة تُفَسَّر في إطار قواعد النحو ولا تخرج عنها. فالواو في "أسروا " ضمير، حتى لو كانت دلالة الواو أو الألف مرتبطة بمعنى عام واحد، نعدّ ذلك متطلباً وأساساً مهماً، يخدم بنية الجملة من جهة ويطور الدلالة من جهة أخرى.وهذا في حسباننا ما رمت إليه الآيات التي بُنيت هذا البناء، وقصدت تنبيهنا إليه.

لعل عدم الاحتكام للدلالة، وغياب بعض عناصر الموقف اللغوي، والنظر إلى الجملة على أنها وحدة مستقلة،كان السبب في هذا الاختلاف في وجهات النظر. ويعود كذلك لتعدد الوجوه التي تحتملها بنية الجملة، بحسب سعة قواعد النحو العربي. لكنّ معطيات النحو والبلاغة العربية، ومعطيات علم اللغة الحديث تشير إلى أمرين، الأول: أن التركيب النحوي للجملة يجب أن يحقق المعنى الذي أنشئ من أجله، وهذه وظيفة المنشئ، فإنه يحتكم إلى المعنى الذي يريد في اختيار التركيب المناسب؛ لذا يجب التنبهإذا ما وجدنا تركيباً يخالف التراكيب الشائعة المعتادة في النحو، فهو إشارة إلى وجود معنًى خاص مقصود غير ما اعتاد عليه المخاطب.

(4) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة،(المتوفى: 200هـ)تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبيالناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانالطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م ص56

أما الثاني: فهو خاص بالمخاطب، إذ إنّ التركيب هو الموجّه الرئيس للدلالة في غياب كثير من عناصر الموقف اللغوي، فإذا ما اختلف التركيب اختلفت الدلالة بالضرورة، أو أنّه يوجهها توجيها ما، في حال اتخاذ الجملة نحوا يخالف ما شاع استعماله، وما قعّد له النحاة، وبخاصة إذا ما كان النص مُحْكَماً كالقرآن العظيم. يقول أبو الليث السمرقندي:"وَأَسَرُّوا النَّجْوَى، يعني: أخفوا تكذيبهم بمحمد صلّى الله عليه وسلّم والقرآن ويتناجون فيما بينهم، ثم بين أمرهم فقال: الَّذِينَ ظَلَمُوا، معناه: وَأَسَرُّوا النَّجْوَى يعني: الذين ظلموا." [1]

أَوعلى أنَّ الذين مبتدأ وأسرُّوا النَّجوى خبره، والمعنى: وهؤلاء أسرُّوا النَّجوى فوضع الْمُظْهر موضع المضمر تسجيلًا على فعلهم أنّه ظلم، أو على أنَّه فاعل بفعل القول وحُذِف أَي يقول الذين ظلموا . وقيل التّقدير أسرّها الذين ظلموا. وقيل: الذين خبر مبتدأ محذوف، أي هم الذين، والنَّصب على الذمّ قاله الزجّاج، أو على إضمار أَعني قالهبعضهم. والجرُّ على أَنْيكون نعتًا للنّاس أو بدلا في قوله اقترب للنّاس قالهالفرّاءوهو أبعد الأقوال.[2]

فالبناء اللغوي الذي يجمع بين الواو والفاعل الجمع يفيد التوكيد والتوضيح والتفسير، وهو انحراف عن بنية الجملة الفعلية الرئيسة في القياس النحوي، ويفيد مما يفيده أن هذا الفعل مُجمعٌ عليه متفق عليه ليس مجرد موقفلبعضهم، فواو الجماعة بإبهامها تفيد الإطلاق والعموم. بل التناجي على هذا يفيد التدارس واتخاذ موقف جماعي غير معلن، فالتناجي يثير معنى توافق المواقف والمصالح والاجتماع على هذا الموقف من الرسول صلى الله عليه وسلم، كأنه يجعلهم، في هذا السياق، متضامنين متكافلين جميعاً بهذا التناجي

---

(1) ابن يعيش ،شرح المفصل ،ج3،ص88
(2) أبو حيان محمد بن يوسف (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير(الجزء السابع)،تحقيق:صدقي محمد جميل، دار الفكر ،بيروتالطبعة: 1420 هـ،ص408

والفعل. فإن وضع المضمر موضع المظهر انحراف عن التركيب الشائع الذي صرح به النحاة، الذي يتطلب أن يكون معه الفعل فارغا من الضمير إذا كان الفاعل ظاهرا.[1]

فالنص القرآني لا يخرج عن سنن كلام العرب،ويستثمر كلّ إمكاناتها،وتنوعات أساليبها، ولهجاتها، على الرغم من استخدامه ما يخالف أساليب العرب الشائعة، وذلك باللجوء إلى مخالفتها إذا ما اقتضى المعنى غيرها، بالانحراف عن البنية التركيبية المعتادة إلى بنية تحقق المعنى وتتصل بأساليب العرب الفصحاء بسبب، فتنهل من مخزون لغاتها ولهجاتها الأصيلة؛ كي تصل إلى المعنى المراد، بهذه البلاغة الفائقة الروعة .وهذا ما أدركه وفهمه الزمخشري، بقوله:"إِشْعَارًا أَنَّهُمُ الْمَوْسُومُونَ بِالظُّلْمِ الْفَاحِشِ فِيمَا أَسَرُّوا بِهِ"، وهو ما أبرزه وأوضحه التركيب المغاير للمعهود من كلام العرب. يقول شيخنا بشر:"القرآن نزل بلغة أدبية موحدة تتخللها بعض الظواهر اللهجية الخاصة لأهميتها أو شيوعها أو لسبب بياني أو بلاغي معين..."[2]فإن تعبير الزمخشري" إِشْعَارًا أَنَّهُمُ الْمَوْسُومُونَ بِالظُّلْمِ الْفَاحِشِ فِيمَا أَسَرُّوا بِهِ" يدفع بالمعنى نحو إعراب يجمع ويوفق بين جميع وجوه الإعراب المتعددة التي أجازها النحاة في بوتقة واحدة، لخدمة الدلالة. فإنه بهذا يخصص ويوجه الدلالة، وهو الدور الحقيقي للتركيب، ويبدو لنا أنه يبرر بوضوح استخدام هذا التركيب، وفق فَهْم الزمخشري للآية الكريمة، وهو منهج علمي دقيق يفيد في توجيه الإعراب، وعلى نحو خاص إذا ما كان التركيب يحتمل غير وجه من وجوه الإعراب، مع إمكانية قبول وجوه الإعراب الأخرى، إذا كان لها سند ومبرر يسوّغها،على الرغم من أن الزمخشري تابع سيبويه في إعرابه فجعل " الذين " بدلا من الواو.

---

(1) الهمع، ج2،ص256
(2) بشر، كمال محمد، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب القاهرة،(د.ت)،ص88.

وقد كان أول خيار مما أجازه النحاة والمفسرون في إعرابهم لكلمة"الذين" في الآية السابقة أنها بدل من الواو في "أسروا" فرارا من أنْ يجعلوا ذلك على لغة أكلوني البراغيث،والتي عدّها سيبويه حرفا على هذه اللغة، وهيلغة شاذة في رأي بعض النحاة[1]. جاء في الكتاب:"وأما قوله جلّ ثناؤه: "وأسروا النجوى الذين ظلموا" فإنما يجيء على البدل، كأنه قال: انطلقوا، فقيل من؟ فقال: بنو فلان. فقوله جلّ وعزّ: "وأسروا النجوى الذين ظلموا" على هذا فيما زعم يونس"[2]

والملاحظ في إعراب النحاة والمفسرين لهذا التركيب الذي يجمع بين الضمير والفاعل الظاهرتعدد أوجه الإعراب بتعدد الأفهام، وإننا لنرى ذلك بوضوح في قول أبي البقاء:في قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا"، قال أبو البقاء: {الَّذِينَ ظَلَمُوا} في موضعه ثلاثة أوجه:[3]أحدها: الرفع، وفيه أربعة أوجه:

1 – أن يكون بدلًا من {الواو} في {أسروا}.

2– أن يكون فاعلاً، و{الواو} حرف للجمع، لا اسم.

3 – أن يكون مبتدأ، والخبر قوله: {هَلْ هَذَا}، والتقدير: الذين ظلموا يقولون: {هَلْ هَذَا ...} الخ.

4 – أن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هم الذين ظلموا.

وثانيها: أن يكون منصوبًا على إضمار أعني.

(1) ابن الصائغ محمد بن حسن ، اللمحة في شرح الملحة (ج1)،ص313
(2) سيبويه، الكتاب ، ص40-41
(3) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ،تفسير حدائق الروح والريحانفي روابي علوم القرآن،تأليف هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنانالطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م،46/18.

وثالثها: أن يكون مجروراً صفة {لِلنَّاسِ}، والمعروف أن الفعل يجب أن يبقى مع الفاعل بصيغة الواحد، وإن كان مثنًى أو مجموعًا، قال ابن مالك: وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا...لاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَالشُّهَدَا[1]

جاء في معاني القرآن: فقد يكون رفع الكثير من جهتين إحداهما أن تكرّ الفعل عليها تريد: عمي وَصَمَّ كَثِير منهم، وإن شئت جعلت عَمُوا وَصَمُّوا فعلا للكثير... وإن شئت جعلت الكثير مصدرًا فقلت: أي ذَلِكَ كَثِير منهم، وهذا وجه ثالث. ولو نصبت عَلَى هَذَا المعنى كَانَ صوابًا.[2]

وقد رجح صاحب التسهيل لعلوم التنزيل البدلية بقوله:"كَثِيرٌ مِنْهُمْ بدل من الضمير من عموا وصموا أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث والبدل أرجح وأفصح"(58)

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَعُمُوا وَصُمُّوا بِالضَّمِّ عَلَى تَقْدِيرِ عَمَاهُمُ اللَّهُ وَصَمَّهُمْ أَيْ: رَمَاهُمْ بِالْعَمَى وَالصَّمَمِ... وَارْتِفَاعُ كَثِيرٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْمُضْمَرِ. وَجَوَّزُوا أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى الْفَاعِلِ، وَالْوَاوُ عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ لَا ضَمِيرٌ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَلَا يَنْبَغِي ذَلِكَ لِقِلَّةِ هَذِهِ اللُّغَةِ. وَقِيلَ: خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تقديره هم أي: الْعَمَى وَالصَّمُّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ. وَقِيلَ: مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ قَبِلَهُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ. وَضُعِّفَ بِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ وَقَعَ مَوْقِعَهُ، فَلَا يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ. وَالْوَجْهُ هُوَ الْإِعْرَابُ الْأَوَّلُ. وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: كَثِيرًا مِنْهُمْ بِالنَّصْبِ.[3]

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها .
(2) الفراء،أبو زكريا،(ت 207هـ) معاني القرآن،ج1 ،ط1، تحقيق: أحمد يوسف النجاتيوآخرون، دار المصرية للتأليف مصر ص316.
(3) ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، الغرناطي (ت: 741هـ)التسهيل لعلوم التنزيل،(ج1) **تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروتالطبعة: الأولى 1416ه ، ص239-**

فالواو في هذا التركيب سواء أعدّها النحاة حرفاً دالاً على الجمع أو ضميراً، فإنّها تقوم بدور مهمّ في الجملة وتدفع بمعناها من الدلالة المعتادة بإسناد الفعل إلى اسم ظاهر أو ضمير إلى دلالة من نوع خاص يعمد إلى تطوير بنية الجملة إلى مستوى من الأداء يوافق حال المخاطبين والفعل المسند إلى الفاعل، وذلك يتحقق بأمرين متلازمين، الأول: إسناد الفعل إلى معرفة وهو الضمير، والثاني تفسير الإبهام الذي يكتنف الضمير أو وصفه أو توضيحه. فالضمير يحتاج إلى مرجع يوضحه ويزيل إبهامه. لكنّ تقديم المضمر على المظهر قصداً يُعدّ مدخلاً يعالج فيه التركيب فعل الإسناد بما يوافق طبيعة دلالة المسند (الفعل) الخاصة، وعناصر الحدث اللغوي. فإن هذا التركيب ينعقد على بناءٍ وأسلوبٍ من أساليب العرب يتيحه النظام النحوي، ليفجّر طاقة دلالية جديدة في توظيف معنى الفعل (أسروا) يعكس عناصر الحدث الكلامي في بنية الجملة، على نحو فائق التأثير والروعة.هناك فرق بين النظام النحوي والحدث اللغوي، النظام النحوي يتطلب القدر الأقل من الكلام المفيد الذي يتمّ بعنصري الإسناد، وما سواهما زيادة. أمّا الحدث اللغوي فإنه يهتمّ ببعض الفَضْلات، بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد.[1] وهو ما سعت إليه بنية الجملة في الآيات السابقة، فكان المقصود والغاية كامنة فيما تلا عنصري الإسناد الفعل والفاعل من بدل أو غيره، بحسب تقدير النحويين لإعرابها.

إنّ تبعية البدل من المقيدات للمعنى كذلك،"لأن البدل لا يخلو عن بيان أو إيضاح، وإن لم يكن المقصود منه بالذات ذلك " [2]

قَالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ:سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ يَقْرَأُ قَدْ أَفْلَحُوا الْمُؤْمِنُونَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَلْحَنُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا لَحَنَ أَصْحَابِي. يَعْنِي أَنَّ مَرْجُوعَهُ فِي الْقِرَاءَةِ إِلَى مَا رُوِيَ وَلَيْسَ

(1) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير(ج7، ص35
(2) عبد اللطيف، محمد حماسة، في بناء الجملة العربية، ط1، دار القلم الكويت 1982م ،ص46

بِلَحْنٍ؛ لِأَنَّهُ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَوْ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالتَّفْسِيرِ. قَدْ تَقْتَضِيهِ لِمَا هِيَ تُثْبِتُ الْمُتَوَقَّعَ وَلِمَا تَنْفِيهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُتَوَقِّعِينَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْبِشَارَةِ وَهِيَ الْإِخْبَارُ بِثَبَاتِ الْفَلَاحِ لَهُمْ، فَخُوطِبُوا بِمَا دَلَّ عَلَى ثَبَاتِ مَا تَوَقَّعُوهُ .[3] ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ، فالواو تُعدّ المرجع الأول بإسناد الفعل (أفلح) إليه، ثم فُسرت الواو الضمير بالمؤمنين الموصفين بالخاشعين في الصلاة وما تلاها من صفات معطوفة عليها، تأكيدا على هذه الصفات؛ لأنها هي مقياس الوصف الإيماني، فالضمير (الواو) الفاعل مقصود لعلميته وإبهامه، الذي يحتاج إلى تابع يفسر إبهامه، بالبدل على أرجح أقوال النحويين.والبدل يتجاذبه شبهان، شبه بالنعت، وشبه بالتأكيد، فكما أن المضمرات تؤكد، فكذلك يُبدل منها، وهذا بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة . والبدل [1]يكون على نيّة تكرير الفعل للتوكيد.

هذا التركيب الذي يجمع بين الضمير والفاعل الظاهر هو نوع من الإحالة يخضع لقيد أساسي هو وجوب تطابق في الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه. (64)ويعدّ ذلك من وسائل اللغة في التماسك النصي في مثل إحالة الواو في (أسرّوا) على ما بعدها (الذين) وهي من نوع الإحالة البعدية، تعود على عنصر لاحق يفسّر الواو بالذين ظلموا؛ وذلك بإحداث شبكة من العلاقات الرابطة بين عناصر الجملة والنص، تضيف له أبعاداً دلالية خاصة. إن الواو ضمير، و«كثيرٌ» بدلٌ منه، والفرقُ بين هذا الوجه وغيره أن الضمير في الوجهِ الأولِ مفسَّر بما قبلَه، وأمَّا في هذا الوجه فهو مفسَّر بما بعده، وهذا أحدُ المواضع التي يُفَسَّر فيها الضميرُ بما بعده، وهو أن يُبْدَلَ منه ما يفسِّرهُ. (65)

(3) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (7/ 546
(1) ابن يعيش، ، شرح المفصل،ج1،ص204

إذا ورد الضمير في تركيب الجملة دون أن يكون له مرجع سابق عليه ، يحدث خلل في التركيب ويضعفه ، حينها لا مناص من أن يتْبع الضمير ما يوضحه ويبينه من عناصر النحو ، بدلاً كان أو غيره كما في رأي سيبويه السابق الذكر .فإذا قدرنا ما يأتي بعد الضمير مما يصلح أن يكون موضحاً للضمير سواء أكان مفرداً أو مقدرا جزءاً من جملة ، كان فيها مبتدأ أو خبرا أو مفعولا به ، كما بينا سابقا . وهكذا يكون قد أعيد تركيب الجملة، على نحو جديد ، يقدم الدلالة بحلة مختلفة ، لتفسير الضمير . وهذه بدائل مختلفة تقدم مزيداً من الثراء في المعنى ، لكنها لا تخرج عن كونها وصفا للضمير السابق عليها

كما أنها تبقى متطلباً مهماً لضبط الدلالة ، حتى لو كانت الجملة قبلها مكتملة نحويا، إلا أنها دلالياً تبقى ناقصة ؛ لأنّ الفاعل (الضمير) مبهم ليس له مرجع .

يبدو واضحاً أنّ هذا التركيب يشتمل على عنصرين أساسيين هما الفعل والضمير، إذا تجاوزنا مقولة سيبويه باعتبار الضمير حرفا يدل على الجمع أو المثنى ، واعتمدنا مقولة الخليل التي تقرر أ نّ الواو والألف في هذا التركيب لا تكون إلا ضميرا، وهما بهذا مسندٌ إليهما الفعل . فالسامع والمخاطب المتتبع لحركة التركيب النحوي في النصوص السابقة مما جاء على هذه اللغة – يطرق أسماعه ما يثير انتباهه لتركيب على نحو مخالف للمتوقع ، إذ يتوقع بعد سماعه للمسند أنْ يتعرف المسند إليه ، وهو الفاعل في هذا التركيب ، فإذا به يقف على مسند إليه ، وهو الضمير ، دون مرجع سابق يفسّره ، فيتشوّف لمرجعية تاليه للضمير ، إذ لم يجد ما يربطه بما سبقه ، فتتحقق الغاية ، فيأتي التفسير والتوضيح ، مع إدراك المخاطب أنّ هذا التفسير هو الفاعل الحقيقي. لكن التركيب يهدف إلى أن يرسم خريطة للمعنى بإسلوب جديد ، يرسل إشارة دلالية غامضة ، بقصد ، ثم يقوم بتوصيلها بعناصر دلالية جديدة لاحقة لها ؛ لإحدث أمرين : الأول : الأول الانتقال من الغموض

والإبهام إلى التفسير والإيضاح ، وهذا جانب نفسي مؤثر يزيد في بلاغة المعنى ، يتطلبه الموقف اللغوي ، ويعّق تأثيره في نفس المتلقي ، ويُحدث مفارقة مقصودة .

والثاني : مخالفة الأسلوب الشائع في التركيب في كلام العرب ؛ لإشعار السامع وتهيئته لخصوصية الدلالة ، وإيجاد حدث لغوي متعدد العناصر يُحاكي، على نحو مثير ومميز ، معطيات الخطاب اللغوي المبني على خصوصية السياق الوارد فيه . وهذا ما لا يمكن أنْ يتحقق باستخدام تركيب الجملة الفعلية العهود في قواعد اللغة المرعية في كتب النحو .

- الخلاصة

لقد خلص البحث إلى نتائج مهمة مفادها أنّ لغة أكلوني البراغيث، لغة فصيحة بنقل أئمة اللغة والتفسير، وردت في القرآن المحكم في غير موطن. كما أنّها لغة لبعض العرب، الذين لا يُطعن بفصاحتهم. وقد كَثُر ورودها في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومما انتهت إليه هذه الدراسة أنّ هذا التركيب الخاص الذي خالف قواعد النحو ظاهرياً، هو مستوى من التركيب يحقق مجموعة من الأهداف، ويستجلي طاقة اللغة الدلالية في تقديم نص متماسك مترابط يشدّ بعضه بعضاً، فيجعل الإسناد بين الفعل والفاعل في إطار شبكة متنوعة من العلاقات الدلالية يَصْعُب تقديمها في إطار الإسناد الشائع في الجملة الفعلية، تتعمق فيه دلالة الحدث، وتتوافق معه، وتُجلّي جوانبه. وهو ما لا يمكن لتركيب الجملة الفعلية المعهود القيام به. وهذا يفصح عن بيان وبلاغة القرآن الكريم العالية، التي تفيد من التراكيب اللغوية المختلفة، التي لم تتوافق مع القواعد التي وضعها النحاة، وحاول اللغويون والمفسرون أن يتأولوها في تحليلاتهم النحوية واللغوية.

- **الحواشي**

1. سيبويه، الكتاب،ج1، ص40
2. العوتبي، أبو المنذر ، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة ، وزارة التراث القومي والثقافة،مسقط ،عمانالطبعة: الأولى، 1420 هـ- 1999، ص434
3. ابن السراج،الأصول في النحو،ج1،ص71
4. ابن مالك، شرح الكافية الشافية،ج2،ص580
5. حسن عون، اللغة والنحو، ص 61
6. الزعبلاوي ، ص286
7. رمضان،**بحوث ومقالات في اللغة**،1403، ص 252
8. ابن جني،**الخصائص**، ج2،ص20
9. الجندي،**اللهجات العربية في الدارة**،1978،ص198
10. رمضان،**بحوث ومقالات في اللغة**،1403، ص 229
11. الأنبياء/ 3
12. المائدة/71
13. مريم 87
14. تفسير الفخر الرازي ص 31-32
15. ابن سيدة ، إعراب القران ،ج6، ص184
16. ابن يعيش،**شرح المفصل**،ج3، هامش ص88
17. مالك بن انس،**الموطأ** (ج 2) 2004،ص238

18. الإمام أحمد بن حنبل**مسند الامام أحمد بن حنبل** ، ،2001 ص 460

19. العكبري،1999، ج1،ص35-36

20. شرح المفصل، ج3، ص87-89

21. الهمع، ج1،ص255

22. السيوطي،1992، ص255

23. ابن هشام ،**في شذور الذهب**،ص176–179

24. ابن هشام، ص179

25. الكتاب، ج1/ 237

26.عمايرة، أراء في الضمير العائد ولغة اكلوني البراغيث، دار البشر، عمان، ط1 ،1989م

27. ،ص38- 39

28. شرح المفصل، ص87

29. ابن الصائغ،**اللمحة في شرح الملحة**،2004، ص313

30. شرح ابن عقيل، 1997 ،ص82 ،85

31. اللمحة في شرح الملحة1/311-312

32. عمايرة،1989،ص39

33. السيوطي، همع الهوامع، ج2،ص256

34. حجازي، **علم اللغة العربية**،1973،ص233

35. (ابن يعيش ،شرح المفصل ص204)

36. السمين الحلبي،**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج3،ص354

37. سيبويه،1953م ص40

38. السيرافي،**شرح أبيات سيبويه**، ص337-338

39. سيبويه، 1983، ج 2ص 40

40. عبد القاهر الجرجاني 1982، ص173

41. ابن مالك،1983، ص191

42. الخليل، 1985 ص 289

43. ابن الحاجب ،1982، ج 1،ص155

44. الطبري، ج16 ص223

45. أبو عبيدة، ج2، ص34

46. سيبويه، 150/1

47. محمد حماسة،1982،ص251

48. الأنبياء: 3

49. يحيى بن سلام،2004، ص 56

50. ابن يعيش ،شرح المفصل ،ج3،ص88

51. أبوحيان،1420، ج7،ص408

52. الهمع، ج2،ص256

53. كمال بشر،ص88

54. ابن الصائغ، ص313

55. سيبويه، 1983، ص40-41

56. محمد الأمين،1421 هـ (18/ 46

57. المرجع نفسه ،ص(18/ 46

58. الفراء، ج1، ص316

59. ابن جزي الكلبي 1416هـ، ج1، ص239

60. أبو حيان الأندلسي، 1420هـ (ج7، ص35

61. حماسة،1982،ص46

62. حاشية الصبان،3 / 123

63. أبو حيان، 1420 (7/ 546

64. ابن يعيش، ج1،ص204

65. عفيفي،2001، ص116-118

- **المصادر والمراجع**

- ابن الصائغ محمد بن حسن، اللمحة في شرح الملحة (ج1)، ط1، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة :الأولى، 1424هـ/2004
- ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، الغرناطي (ت: 741هـ) التسهيل لعلوم التنزيل،(ج1) تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى 1416هـ
- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، (ج2)،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت
- ابن سيدة، اعراب القران، ج6، ص184)
- ابن السراج، أبو بكر (المتوفى: 316هـ) الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- ابن هشام في شذور الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
- ابن يعيش، شرح المفصل.

- أبو حيان محمد بن يوسف (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير(الجزء السابع)،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر،بيروت الطبعة: 1420 هـ
- أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، ج2،تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بمصر
- أحمد ابن حنبل، مسند الامام أحمد بن حنبل ط 1،ج12، تحقيق: شعيب الارنؤوطواخرون،مؤسسة الزعبلاوي، 2001
- بشر، كمال محمد، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب القاهرة،(د.ت)
- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في الدارة (القسم الاول)الدار العربية للكتاب ليبيا 1398هـ-تونس 1978م
- الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي
- حجازي، محمود، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات الكويت، 1973.
- حسن عون، اللغة والنحو، ص 61 –يحتاج لتحقيق؟
- رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، ط1، دار الرفاعي بالرياض،1403هـ
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(المتوفى: 373هـ) البحر المحيط في التفسير (ج 2)
- السمين الحلبي، أبو العباس (المتوفى: 756هـ)،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق عدد الأجزاء: 11 (ج3)
- سيبويه، أبو بشر (المتوفى: 188هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (ط3) علم الكتب بيروت 1953م

- السيرافي، شرح أبيات سيبويه (جزءان)، يوسف (285 هـ)تحقيق د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة 1394-1974
- – السيوطي، جلال الدين (911هـ) همع الهوامع، ج1،تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة، بيروت 1992
- – شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر1997م
- الطبراني، أبو القاسم (المتوفى: 360هـ)المعْجَمُ الكَبِير للطبراني المجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد
- الطبري، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ)،تفسير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج16،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م،عدد الأجزاء: 26
- عبد اللطيف، محمد حماسة، في بناء الجملة العربية، ط1، دار القلم الكويت 1982م
- عفيفي، أحمد، نحو النص، ط1، مكتبة الزهراء، القاهرة 2001م
- عمايرة، أراء في الضمير العائد ولغة اكلوني البراغيث، دار البشر، عمان،ط1 ،1989م
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (المتوفى: 616هـ)، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة،الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م

- الفراء، أبو زكريا،(المتوفى: 207هـ) معاني القرآن، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
- العوتبي، أبو المنذر سلمة بن مسلم (المتوفى: 511 هـ)، الإبانة في اللغة العربيةتحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة،مسقط،عمان الطبعة: الأولى، 1420 هـ- 1999م
- مالك بن انس 179هـ، الموطأ، (الاجزاء8) (ج 2) ط1، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، ابو ظبي 2004 م).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (المتوفى: 285هـ)، المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة،ج4،عالم الكتب بيروت.
- – محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرريالشافعي،تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م عدد الأجزاء: 33
- مكي بن أبي طالب، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م عدد الأجزاء: 13
- مكي، أبو محمد بن أبي طالب القرطبي (المتوفى: 437هـ)، مشكل إعراب القرآن، عدد الأجزاء: 2،الطبعة: الثانية، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1405

- النَّحَّاس، أبو جعفر،(المتوفى: 338هـ) إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ
- النعماني، أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب (المتوفى: 775هـ)تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م عدد الأجزاء: 20.
- الوقاد، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، (المتوفى: 905هـ)دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000معدد الأجزاء: 2
- يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة تفسير يحيى بن سلام، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.